

(81) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة التين-كتاب

صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة التين سورة التين مكية وعدد آياتها ثمان تضمنت الآيات الثلاث الأولى قسما من قسما من الله تضمنت الآيات الثلاث الأولى قسما من الله باريعة اشياء - [00:00:01](#)

بالتين والزيتون وطور سنين والبلد الامين التين والزيتون ثمرتان معروفتان والله يقسم بهما وقيل المراد منابتها وهي الارض التي بعث فيها المسيح فيكون الاقسام من الله بالموضع التي خرجت منها الرسائلات الثلاث - [00:00:32](#)

رسالة المسيح ورسالة موسى ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولم تذكر الموضع مرتبة الترتيب الزمني وذلك ليقتربن ذكر موسى عليه السلام بذكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لما بين الرسولين - [00:01:05](#)

لما بين الرسولين والرسالتين من التشابه وهذا كثير في القرآن كقوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي موسى نورا وهدى للناس الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديك - [00:01:35](#)

وتضمنت الآيات الرابعة والخامسة والسادسة جواب القسم وذكرى المقسم عليه وهو الانسان في مبدأه ومنتهاه. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - [00:02:07](#)

واما الآياتان السابعة والثامنة فتضمنتا توبیخ المكذبين بالجزاء. وتمجيد رب العالمين سبحانه فما يكذب بعد بالدينليس الله باحکم الحاکمين والتین والزیتون وطور سنین وهذا البلد الامین لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:02:41](#)

ثم رددناه اسفل سافلين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون كما يكذب بعد بالدينليس الله باحکم الحاکمين التفسیر قول والتین والزیتون اي اقسم بالتين والزیتون فهو قسم من الله تعالى بالتين والزیتون - [00:03:31](#)

ولو سبحانه وان يقسم بما شاء من مخلوقاته اما العباد فليس لهم ان يقسموا الا بالله تعالى. كما تقدمت الاشارة اليه والتین والزیتون بما الثمرتان المعروفتان واقسم الله بإيمان كثرة منافع - [00:04:10](#)

زعيم ولما فيهما من الدلالة على عظيم قدرة الله وبديع صنعه وحكمته عز وجل ولا ينفي ذلك ان يكون معنى الآية على ما اختاره بعض المفسرين انه قسم بارض التين والزیتون - [00:04:37](#)

اي البلاد التي تنبت فيها وهي بلاد اشترقت منها رسالات الله السماوية وووجد في الانبياء الكرام. فارض التين والزیتون هي الشام وقد ظهر من الانبياء اخرهم كلمة الله عيسى ابن مريم عليه السلام - [00:05:01](#)

وطور سنين هو الجبل الذي كلم الله عنده موسى عليه السلام ويدل لهذا القول ان الله عطف عليه قوله تعالى وهذا البلد الامين اي مكة وفيها بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:28](#)

والله تعالى يقسم بهذه البقاع لشرفها وللتذکیر بنعمته تعالى على خلقه حيث اخرجهم من الظلمات الى النور وقولي وطول سنين. سنين لغة في سيناء بفتح السين وكسرها وسينا صحراء وسيناء صحراء بينما مصر وفلسطين - [00:05:54](#)

وسينا صحراء بين مصر وفلسطين. وهذا البلد الامين. اي واقسم بهذا البلد الى مين الذي هو مكة؟ والاشارة اليه لشرفه والامين بمعنى الامن. كما قال تعالى او لم يرلونا جعلنا حرما امنا - [00:06:33](#)

ومن دخله فقد امن على نفسه كما قال سبحانه انا امنة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا دواب القسم. والمراد بالانسان جنس

يا بني ادم اي خلقناه في احسن صورة. سويا اعضاء منتصب القامة. ذا فطرة سوية - [00:07:02](#)
وعقل يميز به الخير من الشر. كما قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا فيولد على الفطرة فابواه يهودانه ينصرانه او يمجسانه.
فمن امن بالله ورسله فقد نجا من عذاب الله وفاز برضوانه. ومن كفر فمصيره - [00:07:35](#)

النار ولهذا قال ثم رددناه اسفل سافلين اي جعلناه في احط الدرجات اي في النار. والكافر هم الاقصرون والاسفلون كما قال تعالى
فجعلناهم الاخسرین وقال فجعلناه من اسفلين ومن لازم دخوله النار انقلاب صورتي الى اقبح الصور - [00:08:05](#)
كما قال تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالرد في اسفل سافلين والرد الى العمر
بالهرم وضعف شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول - [00:08:41](#)

وقطع بالقول الاول وهو ان المراد النار وايد ذلك بوجوه قوية قولوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي جمعوا بين الايمان وعمل
و عمل الصالحات والاستثناء متصل. استثنى المؤمنون من جنس الانسان فانهم لا يردون الى - [00:09:07](#)
سافلين يوم القيمة. ولا تقبحوا صورهم بل يزدادون حسنا الى حسنهما وباجة الى بهجة وعطف العمل الصالح على الايمان من عطف
الخاص على العام وعطف العمل الصالح على الايمان من عطف الخاص على الفاصله والبشرة والتشويق لما بعده اي لهم ثواب عظيم غير مقطوع. وهو جنة ارضها
اجر غير ممنون قدم الجار وال مجرور فلهم للفاصله والبشرة والتشويق لما بعده اي لهم ثواب عظيم غير مقطوع. وهو جنة ارضها
السماءات والارض اعدت للمتقين والفاء رابطة لتضمن الموصول الذين معنى الشرط وقد لا يتضمن الموت - [00:10:09](#)
معنى الشرط فلا تأتي الفاء كما في سورة الانشقاق في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وهذا من
التنوع في الكلام قوله فما يكذبك بعد بالدين - [00:10:43](#)

استفهام انكار والفاء لتفريع الانكار على ما ذكر قبلها من دلائل الايمان والقدرة والمعنى اي شيء يحملك ايها الانسان على
التكذيب بالبعث والجزاء. بعد وضوح الادلة وقيام البرهان على ذلك فان من خلقك بعد العدم قادر على اعادتك مرة - [00:11:11](#)
اخري للجزاء وفي الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب لتشديد الانكار والتوبیخ اليه الله باحكم الحاکمین اي اقضاهم واعدلهم
واحسنهم صنعا وتدبیرا. والاستفهام للتقریر وزلایة وعيid لكل مكذب. وفيها دليل على ان الیأس والجزاء موجب حکمة الرب سبحانه -
[00:11:43](#)

وتعالى فتأبی حکمته ان لا يجزي الذين اساعوا بما عملوا. ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الفوائد الفوائد والاحکام اولا فضل التين
على سائر الفواكه. ثانيا فضل الزيتون على غيري من الادم - [00:12:23](#)
ثالثا ان شجرهما ينبت في ارض الشام. رابعا فضل هذه المواقع الثلاثة التي ظهرت في هي الرسائلات الثلاث. رسالة موسى وعيسى
ومحمد صلی الله عليهم وسلم وافضلها البلد الامین. مبعث خاتم النبیین صلی الله عليه وسلم - [00:12:53](#)
صلی الله وسلم عليه وعليهم اجمعین وافضلها البلد الامین. مبعث خاتم النبیین صلی الله وسلم عليه وعليهم اجمعین وهو مکة التي
حرمتها الله وجعلها بلدنا امنا. خامسا النص على ان هذه السورة - [00:13:20](#)
مکیة بدلیل الاشاره في قوله وهذا البلد سادسا ان من اسماء مکة البلد الامین سابعا تفضیل
مکة بالامن الكوني ومنه حفظها من يريدها بسوء - [00:13:45](#)

ومنه حفظها من يريدها بسوء. كما في حادثة الفیل والامن الشرعي ومنه تحريم وشجرة وصیدا وتغليظ حرمة الدماء والاموال
والاعراض فيها ثامنا تفضیل الانسان في حسن خلقه في صورته وانتصار قامته - [00:14:14](#)
تاسعا اثبات قدرته تعالى على البعث. بدلیل بدلیل قدرته تعالى على خلق الانسان فيه في نشأة الاولى عاشرا سوء مصير الانسان الكافر
برده الى اسوأ حال الحادي عشر ان الايمان والعمل الصالح هما سبب النجاة من سوء المصير والفوز بالاجر الكبير - [00:14:42](#)
الثاني عشر اعتبار الصلاح في العمل وهو ما كان خالصا صوابا. الثالث عشر دوام ثواب المؤمنین وهو الجنة الرابع عشر الرد على من
يقول ببناء الجنة وهو جم بن صفوan - [00:15:13](#)

خامسة عشر انه لا حجة للمکذبین بالبعث والجزاء. والرد عليهم بثبت حکمة تعالى وقدرته السادس عشر انه تعالى احسن الحاکمین

ومن احسن من الله حكما لقومه. يوقنون السابع عشر ان من اسماني تعالى احکم الحاکمین - 00:15:40
والحاکم اسم فاعل من الحکم وکمال الحکم يتضمن اثبات الحکمة وکمالها کان هذا المشروع برعاية او قاف الشیخ علی ابن عبد العزیز
رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذریته وجعله في موازين حسناتهم - 00:16:13